الانشقاقات والتكتلات الحزبية الشيوعية في العراق (١٩٣٤-١٩٦٣)

م.م. خميس محمود شبيب السنبسي

المديرية العامة لتربية نينوى

kammeessbeeb@gmail.com

الاستلام: ٢٠٢٢/٦/٩ **القبول: ٢٠٢٢/٧/٢٥**

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ونشاطه في العراق، والادوار التي مر بها تطور الفكر الماركسي، وتسليط الضوء على أبرز الانشقاقات التي حدثت في كيان الحزب الشيوعي العراقي والكيفية التي عالج بها تلك الانشقاقات من خلال الاطلاع على التجارب والاستفادة منها. وتكمن اهمية البحث في متابعة وتحليل التطورات التي حصلت للحزب الشيوعي العراقي ونشاطه السياسي وتتبع الانشقاقات الكثيرة التي حدثت في كيانه التي كان يقودها قادة هذا الحزب بحسب تطور الاتجاهات السياسية والتيارات اليسارية على الساحة السياسية في البلد. وتضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة تناول الاول نظرة في التكتلات الحزبية الشيوعية في العراق خلال المدة ١٩٣٤-١٩٤٦. والثاني تطور مسار التكتلات الحزبية الشيوعية بعد إقرار قانون الاحزاب عام ١٩٤٦، فيما تناول الثالث لتكتلات الحزبية الشيوعية خلال المدة ١٩٥٨ – ١٩٦٣.

الكلمات المفتاحية: الحزب الشيوعي؛ الفكر الماركسي؛ التكتلات الحزبية الشيوعية؛ الشيوعية في العراق.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Communist Party Splits and Blocs in Iraq

Assist Lecturer. Khamees M. Shabeeb Alsanbasy
College of Law / University of Mosul
kammeessbeeb@gmail.com

Received: 9/6/2022 **Accepted: 25/7/2022**

Abstract

The research aims to shed light on the history of the Iraqi Communist Party and its activities in Iraq and the roles that the development of Marxist thought has gone through and to study the most prominent splits that occurred in the entity of the Iraqi Communist Party and how it handled those partitions by reviewing and benefiting from the experiences. The importance of the research lies in following up and analyzing the developments that happened to the Iraqi Communist Party and its political activity and tracking the many splits that occurred in its entity, which were led by the leaders of this party, according to the evolution of political trends and leftist currents on the political scene in the country. The research included three main topics, the first of which involved a look at the communist party blocs in Iraq during the period (1934-1946). The second covered the development of the path of the communist party blocs after the adoption of the Parties Law in 1946, while the third tackled the communist party blocs during the period (1958-1963).

Keywords: Communist Party; Marxist thought; communist party blocs; Communism in Iraq.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة

دخلت الافكار الشيوعية الى العراق بداية العقد الثاني من القرن العشرين فظهرت اول حلقة ماركسية على يد حسين الرحال ورفاقه واصدروا جريدة نصف شهرية باسم الصحيفة وصدر عددها الاول في عام ١٩٢٤ وركزت على حل المشاكل الاجتماعية، كما دافعت عن حقوق المرأة والعديد من الأمور التي لها مساس بالمجتمع العراقي. والمتتبع لمسار تاريخ الحزب الشيوعي العراقي يجد أنه قد تعرض إلى العديد من الهزات والانشقاقات التي ادت إلى تشظي الحزب تحت مسميات تتناسب مع الفترة التي تظهر فيها التكتلات الحزبية الشيوعية يترجمها عادة احد اقطاب الحزب او من القياديين الذين قد تتغير فكرة قيادتهم للحرب حسب تطور الافكار الواردة من تجارب الحزب في قيادة جماهيره، والتأثير على الشارع العراقي بغية كسب المؤيدين للإفكار الشيوعية ونشر الفكر الماركسي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ونشاطه في العراق والادوار التي مر بها في تبلور الفكر الماركسي، وتسليط الضوء على أبرز الانشقاقات التي حدثت في كيان الحزب الشيوعي العراقي والكيفية التي عالج بها تلك الانشقاقات من خلال الاطلاع على التجارب والاستفادة منها.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في متابعة وتحليل التطورات التي حصلت للحرب الشيوعي العراقي ونشاطه السياسي وتتبع الانشقاقات التي حدثت في كيان والتي ما لبث ان يخرج من واحده حتى يقع في حركة انشقاقية اخرى يقودها احد قادة او احد اعضاء الحزب الشيوعي العراقي بحسب تطور الاتجاهات السياسية والتيارات اليسارية على الساحة السياسية في البلد.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول اهمية نشاط الحزب الشيوعي في العراق وسبل نشر الفكر الماركسي في المجتمع العراقي وتطور الحركة الشيوعية التي ألقت بكلامها على الحزب ولادته من خلال نشاط السلطة العراقية وملحقاتها لنشاطه السري

والتوفيق عليه، الأمر الذي ادى الى للقاء القبض على أبرز قادته واعمارهم في العام ١٩٤٩ وما رافقه من اعتقالات طالت اعضاء الحزب.

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من خلال تسارع نشاط الحزب الشيوعي في العراق الذي حمل معه العديد من التناقض بين اعضاء الحزب الذي ساهم في ظهور العديد من التكتلات التي حاولت الاستحواذ على تاريخ نشاط الحزب الشيوعي في العراق وعلاقته بالتنظيمات الأخرى اليسارية الفاعلة على الساحة السياسية، وانعكس على علاقة اعضاء الحزب فيما بينهم الأمر الذي ادى الى تشتي الحزب الى تكلمت وكانتونات شيوعية

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي لمتابعة تسلسل الاحداث وما رافقها من تصدعات المت بالحزب الشيوعي العراقي طوال مدة الدراسة منذ التأسيس في الفترة الملكية وصدور قانون الاحزاب عام ١٩٤٦ الذي اتاح للتنظيمات السارية العمل مرورا بالفترة الجمهورية التي أعلن الحزب الشيوعي صراحة طلبه المشاركة في الحكم.

هيكلة البحث: تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة تناول الاول لتكتلات الحزبية الشيوعية في العراق خلال المدة ١٩٣٤/١٩٤٦. والثاني تتبع تطور مسار التكتلات الحزبية الشيوعية بعد إقرار قانون الاحزاب خلال المدة من ٢ نيسان ١٩٤٦ وحتى ١٤ تموز ١٩٥٨. أما المبحث الثالث فقد تناول التكتلات الحزبية الشيوعية خلال المدة من ١٤ تموز ١٩٥٨ وحتى ٨ شباط ١٩٦٣. فضلا عن خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات.

المبحث الاول

التكتلات الحزبية الشيوعية في العراق ١٩٣٤ حتى١٩٤٦

عد العقد الثاني من القرن العشرين بداية دخول الافكار الماركسية الى العراق، اذ تحرك اعضاء (الحزب السري العراقي) عام ١٩٢٤، وكان حزبا قوميا عند نشأته ضد طبقة الاثرياء في بغداد وهددوهم ان لم يدفعوا الاف الروبيات، وكانت هذه التعبيرات الفطرية للصراع الطبقي بداية زرع الشيوعية في العراق (بطاطو، ٢٠١١، ٢٢)، فظهرت اول حلقة ماركسية عراقية ضمت كل من: (حسين الرحال[١]، وعوني بكر صدقي، ومصطفى علي، ومحمد سليم فتاح، وعبد الله جادو، ومحمد احمد المدرس) (ل.ع. الزبيدي، ١٩٨١، ٧٣)، اذ اصدروا مجلة علنية نصف شهرية باسم (الصحيفة) وصدر عددها الاول في ٢٨ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٢٤، وركزت الصحيفة على المشكلات الاجتماعية ودعت إلى تحرير المرأة (بطاطو، ٢٠١١، ٤٤/٤٥).

وظهرت في البصرة عام ١٩٢٩ جمعية الاحرار التي عرفت بين خصومها باسم (الحزب الحر اللاديني)، والتي كانت اول منظمة لجبهة شيوعية في العراق (بطاطو، ٢٠١١، ٤٥). وتأثر بعض الشباب بهذه الافكار وظهر عدد من الخلايا المنفصلة في بغداد والناصرية والعمارة (دار الكتب والوثائق العراقية، د.ت، ١)، وبرز في تلك الفترة دور يوسف سلمان يوسف[٢] الذي كان لقبه الحركي (فهد).

اولا: لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار

في ٣١ اذار/ مارس١٩٣٤، اجتمع جماعة في بغداد منهم عاصم فليح ويوسف اسماعيل وعبد الوهاب محمود وموسى حبيب ووديع طليا ونوري روفائيل وقاسم حسن وجميل توما وزكي السلامي وحسن عباس كرباس وعبد الرحمن داود (من بغداد) وسامي نادر وظافر صالح وزكريا الياس (من البصرة) ويوسف سلمان يوسف وداود سلمان وحميد مجيد (من الناصرية) ومهدي هاشم (من النجف) واعلنوا من خلال

الاجتماع عن تشكيل منظمة شيوعية واحدة واطلقوا عليها اسم "لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار" (حسين، ١٩٨٤، ١٠٦)، واختاروا عاصم فليح، سكرتيرا لها وهو اول سكرتير للحزب الشيوعي العراقي. وقد اجتمعت اللجنة في عام ١٩٣٥، وقرروا تغيير اسمها الى (الحزب الشيوعي العراقي)(عبدالكريم، د.ت، ٢٦).

اصدر الحزب الشيوعي العراقي (السري) مجلة شهرية عرفت باسم (كفاح الشعب)، صدر العدد الاول منها في تموز/ يوليو١٩٣٥ (الدوري، ٢٠١٤، ١٤٧) وكان فيها تمجيد للاتحاد السوفيتي ولستالين[٣]. وفي اول أزمة سياسية سجل الحزب نفسه في احداث حركة الفرات الاوسط بعد قمع حركة الفلاحين في سوق الشيوخ عام ١٩٣٥، واستطاعت الحكومة ضرب التنظيم باعتقال قسم من اعضائه ومصادرة مطبعته وتوقفت المجلة / كفاح الشعب / عن الصدور بعد ان صدر منها خمسة اعداد، واعتقل عاصم فليح ومكث في السجن مدة ستة اشهر بعد ان اعترف بعضهم على بعض واتهام بعضهم الاخر الخيانة والجاسوسية. ومنذ خروجه عام ١٩٣٦ ترك العمل السياسي (الفهد، ٢٠١١، ٣٦).

خلال المدة الممتدة من ١٩٤٢/١٩٥٨، حدثت الكثير من الانشقاقات داخل التكوين الشيوعي يمكن ان يعزى الى عدد من الاسباب اهمها عدم تجانس اعضاء القيادة في الاتجاهات السياسية الشيوعية / اليمينية واليسارية – للوصول الى الزعامة من اجل الزعامة كما كان لموقف السلطة الحاكمة في العراق من الشيوعية وتوجيه ضربات اليها وتخاذل البعض من القادة والاعضاء وحدوث جو من الشكوك داخل الحزب، كما ادى دخول الاقليات القومية والدينية في الحزب كالاكراد والارمن واليهود، والمركزية الشديدة في تنظيم الحزب الشيوعي العراقي واخضاع المصالح القومية والوطنية والمحلية لصالح الاممية الشيوعية (حسين، ١٩٨٤، ١١٢).

ثانيا: كتلة الى الامام (الاماميون)

تعرض الحزب لأول حركة انشقاقية في تموز/ يوليو١٩٤٢، وكان على راس الجماعة المنشقة ذو النون آيوب[٤]، ويعقوب كوهين. وقد اصدر المنشقون جريدة سرية باسم (الى الامام)، فعرفوا باسم (الاماميون) (عبدالكريم، د.ت، ٥٩/١). وكانت هنالك اسباب عدة لهذا الانشقاق منها شخصية بين فهد وذو النون آيوب، واسباب اخرى اوردها المنشقون تتمثل بانعدام الديمقراطية داخل التنظيم وعدم وجود نظام داخلي كما طالبوا بعقد مؤتمر عام للحزب لذا اطلق عليهم ايضا (المؤتمرون) وقد رفض فهد تحقيق تلك المطالب محتجا بظروف العمل السري وما رافق ذلك من احتمال تعرض التنظيم للكشف والملاحقة من قبل التحقيقات الجنائية. وفي ١٦ آب/ اغسطس ١٩٤٢، قررت اللجنة المركزية طرد ذو النون آيوب وجماعته من الحزب بعد وصمهم بالخيانة والتآمر (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٢).

ثالثا: جماعة الشرارة

لم تمض ستة اشهر على انشقاق جماعة ذو النون آيوب حتى خرج عبد الله مسعود القريني[٥]، وعدد من كوادر الحزب واعضائه على فهد (الفهد، ٢٠١١، ٣٨) في اواخر عام ١٩٤٢ مستغلين فرصة غياب فهد في زيارته الى الاتحاد السوفيتي الذي توجه اليه عن طريق ايران في الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٢، ليقوم مع ثلاثة من رفاقه اعضاء اللجنة المركزية وهم (صفاء الدين مصطفى، ونعيم طويق، ووديع طليا)(الخرسان، ١٩٩٣، ٣٢) بإعلان انشقاقهم وقد استطاع القريني الاستيلاء على اجهزة الطباعة والتثقيف والسيطرة على جريدة (الشرارة) والتي استمرت في الصدور لسانا له على الرغم من الجهود الكبيرة الذي بذلتها جماعة فهد لانتزاعها من يديه (عبدالكريم، د.ت، ٦٠). وفي ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٢، دعا القريني الى عقد مؤتمر عام للتنظيم اطلق عليه (مؤتمر وعي الطبقة العاملة) حضره (٦٢) مندوبا يمثلون العديد من منظمات الحزب، وانتخبوا عبد الله القريني سكرتيرا عاما

للجنة المركزية (عبدالكريم، د.ت، ٣٣)، اما رفاق فهد الذين لم يشاركوا في الحركة الانشقاقية للقريني فقد دافعوا عن الحزب وثبتوا اركانه واستطاع احدهم وهو داوود الصائغ[٦]، ان يحول دون وقوع الحزب في قبضة (الانتهازيين) وان يعمل جاهدا لإصدار جريدة (القاعدة) لأول مرة في كانون الثاني/ يناير ١٩٤٣، ليرد على تهجمات الشراريين. وقد ابدى الصائغ نشاطا ملحوظا ليواصل الحزب الشيوعي العراقي نشاطه (الفهد، ٢٠١١، ٣٩).

تعزز موقف جماعة فهد بعد عودته الى العراق في نيسان/ أبريل ١٩٤٣، وهو محملاً بوصايا الكومنترن[٧] Commenter ، قبل حله مما اصبغ عليه صفة التمثيل الشرعي للحزب الشيوعي العراقي في مواجهة الجماعات المنشقة. وقد عمل فهد بعد رجوعه على ارساء الهيكل التنظيمي للحزب على اسس قديمة بعد ان ظل الفترة السابقة مفتقدا لمقومات الشكل التنظيمي السليم، كما ركز جهده لمكافحة نشاطات الانقساميين المتمثلة بكتلتي (المؤتمرون) و(الشرارة الجديدة) (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٥).

حالف الحظ فهد وجماعته بخلو الساحة من التنظيمات المنشقة بعد ان شنت السلطة حملتها الواسعة في ٢٣ ايار/ مايو ١٩٤٣، واعتقلت عبدالله مسعود القريني وجماعته كما شمل الاعتقال ايضا جماعة (المؤتمرون) وبعض من اعضاء تنظيم فهد وعلى راسهم داوود الصائغ (عبدالكريم، د.ت، ٣٥).

رابعا: رابطة الشيوعيين العراقيين.

كتلة انشأها داوود الصائغ عام ١٩٤٣، اذ لعب دورا اساسيا في احباط انشقاق عبدالله مسعود القريني، الذي ما لبث بعد خروجه من السجن ان ساوره الشك والريبة اذ لم تعهد له المسؤوليات الحزبية التي كان يمارسها قبل الاعتقال، فأنأا تكتلا شيوعيا يحمل اسم رابطة الشيوعيين العراقيين، واصدر العدد الاول من جريدة (العمل) في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٤، التي ارادها لسان حال لمنظمته، فوضع لها منهاجا ونظاما داخليا. وبرز من قادة المنظمة عبد الرحمن المحامي، وعمر محمد الياس (عبدالكريم، د.ت، ٦٢)، وبعض من ضباط الجيش منهم سليم فخري (نقيب)،

غضبان حردان السعد(نقيب)، عبد القادر الله ويردي(نقيب)، حسين الدوري (ملازم)، عايد قاطع العوادي (ملازم)، مهدي صالح دريع (ملازم) (بطاطو، ٢٠١١، ١٦٣)، وقد هاجمت جماعة الرابطة قيادة (فهد) واتهمته بانه غارق في يسارية مجنونة، واعتقل الصائغ عام ١٩٤٧، وانهار تنظيمه الذي كان يظم بعض العسكريين، كما التحق من نجا منهم بالحزب الشيوعي العراقي (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٥).

خامسا: كتلة وحدة النضال.

تشكلت هذه الكتلة في ايلول/ سبتمبر ١٩٤٤، من بقايا جماعة ذو النون آيوب وجماعة عبد الله مسعود القريني والشرارة الجديدة، بقيادة هارون زلخا ضمت كل من: (صالح الحيدري، نافع سليم، ابراهيم شميل، نعيم بدوي، يعقوب اسحق، عبد الجبار وهبي، فريد الأحمر (الفهد، ٢٠١١، ٣٦)). ثم اصدروا جريدة (وحدة النضال) السرية باللغتين العربية والكردية، لتكون لسان حال الحزب الجديد (عبدالكريم، د.ت، ٦٤).

فاوض (فهد) قيادة تنظيم وحدة النضال، من اجل انهاء الانقسام في صفوف الحركة الشيوعية، ووضع لذلك شروطاً تمت الموافقة عليها في ٣٠ نيسان/ ابريل ١٩٤٥، حلت وحدة النضال تنظيمها ورجع اعضائها الى الحزب الام (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٥)، اما الفرع الكردي لوحدة النضال فلم يوافقوا على الانضمام (الفهد، ٢٠١١، ٤٣).

سادسا: الحزب الشيوعي الكردي

بعد فشل المفاوضات في ايلول/ سبتمبر ١٩٤٤، قرر الفرع الكردي لتنظيم وحدة النضال، ان يتحول الى حزب شيوعي يعمل في نطاق كردستان العراق (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٥)، وتكونت لجنته المركزية من: صالح الحيدري[٨](سكرتيرا)، وعلي عبدالله، ورشيد عبد القادر، وعبد الصمد محمد، ونافع يونس، وكريم توفيق، ونوري محمد امين، (اعضاءً) (عليوه، ٢٠١٠، ١٣٩) واصدروا جريدة سرية باسم شورش (الثورة)، فعرفوا بهذا الاسم وقد ساهمت هذه المنظمة مساهمة فعالة في تأسيس حزب (زركاري كورد). وعندما ظهرت الدعوة الى تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني (السنبسي،

٢٠٢٠، ٢٦–٢٧)، عقدت منظمة شورش مؤتمرا لها في اوائل شهر آب/ اغسطس ١٩٤٦، وقرروا بأكثرية الآراء حل المنظمة والانضمام الى الحزب الجديد اما المعارضون فقد التحقوا مرة اخرى بالحزب الشيوعي العراقي (عبدالكريم، د.ت، ٦٧).

سابعا: عصبة مكافحة الصهيونية

بمبادرة من الحزب الشيوعي، قدم عدد من اليهود العراقيين وهم كل من، يهودا صديق، وسليم منشي، ونسيم حسقيل، ومسرور صالح، وناجي ابراهيم، ويعقوب مصر، ومير يعقوب شاهين، ويعقوب اسحق، وموشي يعقوب، طلبا الى وزارة الداخلية في ٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٤٥، للسماح لهم بتأسيس جمعية باسم، (عصبة مكافحة الصهيونية) (عبدالكريم، د.ت، ٨٢).

اوجدت العصبة اهدافها في الكفاح بقولها: "نحن اعداء الصهيونية ونحاربها في سبيل اخواننا اليهود ونحاربهم لأنها حاولت وتحاول خلق الفتن والعداء بيننا وبين شعبنا العربي لكي تصرفنا عن النضال من اجل تحقيق قضايانا الوطنية في الاستقلال والسيادة وانهاء التدخل الاجنبي، نحن اعداء فكرة الوطن القومي الصهيوني، لا نفرق بين اليهود وبين موطنيهم في الوطن الواحد، ولان ذلك يستهدف شطر فلسطين العربية عن جسم البلاد العربية" (الفهد، ٢٠١١، ٤٣).

اجيزت العصبة في ١٦ أذار/ مارس ١٩٤٦، وصدر عنها صحيفة باسم (العصبة)، تولى رئاسة تحريرها المحامي محمد حسين ابو العيس، الا ان الجريدة عطلت في ٦ حزيران/ يونيو ١٩٤٦م (عليوه، ٢٠١٠، ١٠٥)، واغلق مقر العصبة في ٢٩حزيران/ يونيو ١٩٤٦، واعتقلت هيئتها المؤسسة بعد ان سيرت مظاهرة كبيرة في بغداد يوم ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٤٦، ضد سياسة البريطانيين في فلسطين (الخرسان، ١٩٩٣، ٥٨).

المبحث الثاني

التكتلات الحزبية الشيوعية بعد اقرار قانون الاحزاب ٢ نيسان / ابريل ١٩٤٦حتى ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨

اولا : حزب التحرر الوطني

عندما اعلنت حكومة توفيق السويدي[٩] الثانية (٢٣ شباط ١٩٤٦ – ٣٠ ايار١٩٤٦) في مطلع ١٩٤٦، السماح للأحزاب السياسية بالعمل العلني، تقدم لفيف من كوادر الحزب الشيوعي العراقي بطلب الى وزارة الداخلية في ٢٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٤٦، للحصول على اجازة تأسيس حزب سياسي باسم حزب التحرر الوطني، وارفق الطلب بأسماء الهيئة المؤسسة وهم كل من : حسين محمد الشبيبي (معلم)، وسالم عبيد النعمان (المحامي)، ومحمد حسين ابو العيس (محام)، ومحمود صالح السعيد(محام)، محمود علي الزرقا (مدرس) من الاسكندرونة، محمد علي يوسف (رئيس نقابة عمال الكهرباء)، محمد خلف(رئيس نقابة عمال الاحذية)، عبد الجبار حسون،(المعتمد السابق للحزب الوطني العراقي في الناصرية) (حسين، ١٩٨٤، ١١٦/١١٧)، وارفق الطلب بمنهاج الحزب ونظامه الداخلي (الخرسان، ١٩٩٣، ٥٨)، واراد الشيوعيون من هذا الحزب واجهة لنشاطهم الحزبي (السري) الا ان وزارة الداخلية اكتشفت انه حزبا شيوعيا ولذلك لم توافق على طلب الاجازة (عليوه، ٢٠١٠، ١٠٥).

ثانيا: حزب الشعب

في ٢١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٤٣م، اعلن الامير زيد بن علي[١٠]، ان الحكومة عازمة على تشجيع العمل الحزبي فقدم في ٢٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٤٣، مجموعة من المحامين وهم كل من، يحيى قاسم، وعبد الامير ابو تراب، وعبد الرحيم شريف، ومحمود سعيد، وتوفيق منير، واخرين، طلبا الى وزارة الداخلية

بالموافقة على تأسيس حزب سياسي لكن الطلب لم ينل الموافقة، وتم تجديده في ٢٧ نيسان/ ابريل ١٩٤٤، ولكن لم تحصل الموافقة عليه أيضا (عليوه، ٢٠١٠، ١٢٠).

مارس الحزب نشاطه بصورة سرية اذ اقتصر نشاطه على كتابة المقالات في نشرات سرية وتوزيعها بين اعضائه بصورة محدودة وتضمنت المقالات ايضاحات حول مفهوم الحرية وعلاقتها بالمفهوم الاقتصادي، ومن الجدير بالذكر ان حزب الشعب عندما كان يعمل بشكله السري كان يعد صورة علنية لبرنامج اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي السري، اذ جعل الحزب واجهة من واجهاته لنشر الافكار الشيوعية في المجتمع العراقي (عثمان، ٢٠٠١، ٣٠).

في ٢ نيسان/ ابريل ١٩٤٦م، وافقت وزارة الداخلية على طلب التأسيس بعد ان قدمت الهيئة المؤسسة طلبا لتأسيس الحزب مرة اخرى اذ عقد المؤتمر الاول للحزب وانتخب (المحامي) عزيز شريف[١١]، رئيسا له وفاز بعضوية اللجنة المركزية (عبد الامير ابو تراب، وتوفيق منير، وحميد هندي، ووديع طليا، وخليل السعدي، وعبدالوهاب الماشطة) (عبو، ٢٠١٠، ٢٨).

اكد الحزب في سياسته الداخلية على تحقيق الديمقراطية وحل مشكلة الاراضي ودعا الى حرية تأليف الاحزاب واكد على تعزيز العلاقات والتعاون بين البلدان العربية واقامت العلاقات الدبلوماسية مع سائر الدول الديمقراطية على اساس المصالح المشتركة (خليل، ١٩٨٤، ٢٠٦)، واعادة النظر في العلاقات (العراقية– البريطانية) والسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، باستثناء قضية فلسطين فانه عارضه عليها (حزب الشعب، ١٩٤٦)، والدعوة الى الغاء معاهدة ١٩٣٠ وجلاء القوات البريطانية من العراق (الجبوري، ٢٠٠٠، ١١٨).

اصدر الحزب جريدة (الوطن)، لتمثل لسان حاله ومديرها عزيز شريف لنشر افكاره وبرامجه، وعطل عمل الحزب بقرار من وزير الداخلية صالح جبر[١٢]، في ٢٩

ايلول – سبتمبر ١٩٤٧م، لينصرف قسم من أعضائه الى الحزب الشيوعي العراقي وبذلك لم يعد له وجود فعلي (عليوه، ٢٠١٠، ١٢٢).

ثالثا: حزب وحدة الشيوعية في العراق

ترجع جذور هذه الجماعة الى (حزب الشعب)، الذي الغيت اجازته في ايلول/ سبتمبر ١٩٤٧، واغلقت جريدته (الوطن)، وتعرض رئيسه عزيز شريف الى نقمة الشيوعيين عليه لموقفه من القضية الفلسطينية وتحت ضغط السلطات الحاكمة اضطر الى العمل السري تحت اسماء مختلفة منها (لجنة الوعي الماركسي ولجنة اصدقاء كوريا والحزب الشيوعي العراقي واخيرا حزب وحدة الشيوعيين في العراق)، وقد اصدر هذا الحزب جريدة باسم (النضال) ورفع شعار وحدة الشيوعيين (عبدالكريم، د.ت، ١٥)، وكما دعا الى اقامة جبهة وطنية واحدة لتوحيد نشاط نضال الجماهير الكردية والعربية ضد الاستعمار والرجعية، وتمكنوا من الاتفاق مع جماعة القاعدة على التوحيد دون قيد او شرط (حميدي، ١٩٨٨، ٢٠٤).

رابعا: جماعة النجمة

لم يكد الحزب الشيوعي يلملم شتاته حتى تعرض لمحاولة انشقاقية اخرى تمثلت في جماعة (النجمة) بقيادة اكرم ياملكي مسؤول اللجنة المحلية في السليمانية الذي انشق على اللجنة المركزية بقيادة جاسم الطعان[١٣] في نيسان/ابريل ١٩٤٩(الخرسان، ١٩٩٣، ٦٤). وقد ضمت في قيادتها كلا من (عمر علي امين، وغفور كريم، وانور محمد اغا، واحمد شيخ حسن) واتخذت كتلة النجمة من مدينة السليمانية مقرا لها وقامت بتقسيم المنظمات الشيوعية التابعة لها في العراق الى ثلاث مناطق حزبية، المنطقة الجنوبية، والمنطقة الوسطى، والمنطقة الشمالية، واخذت تصدر النشرات الداخلية بتوقيع (المسؤول) بحجة ان مركز الحزب معدوم وان الحزب تديره لجنة مؤقتة (عبدالكريم، د.ت، ١٣٧).

وقد حملت (جماعة النجمة) فهد، والمكتب السياسي في السجن مسؤولية ظهور الانحراف والاخطار والاعترافات التي وقع فيه الحزب، وقد انقسمت جماعة النجمة على نفسها عام ١٩٤٩، ونتج عن انقسامها منظمة رفعت شعار (اتحاد الشيوعيين من اجل اعادة تأسيس الحزب)، بقيادة عمر علي امين، وكمال محمود واطلق عليهم اسم (الاتحاد) واصدروا جريدة بالاسم نفسه (عبدالكريم، د.ت، ٦٤).

لم تستمر كتلة النجمة في ميدان العمل فترة طويلة، بسبب الخلافات في صفوفها وهي في بداية تحركها، وقد انحلت الكتلة التي تراسها اكرم ياملكي بسبب الانشقاقات، اما (جماعة الاتحاد) التي تراسها كريم الصوفي فقد انحلت بعد اعتقال رئيسها في ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٤٩م، وانضم اعضائها الى المركز (عبدالكريم، د.ت، ١٣٩).

خامسا: (جماعة القاعدة).

وهم اعضاء اللجنة المركزية السابقة التي تشكلت من بهاء الدين نوري[١٤] (سكرتيرا عاما)، ومحمد امين بابلي، وهادي متروك، وشريف الشيخ، ومحمد شبر، ورشيد حميد العزاوي، وعبدالقادر عياش، وصادق جعفر، وسركيس بدروس، وعطشان ضيول، وطالب عبد الجبار) (عبدالكريم، د.ت، ١٣٩)، وبدا بهاء الدين نوري يحارب العناصر القديمة التي لا تسايره ويعدها متخلفة وفاقدة للثورية، وانها لا تصلح لتحمل المسؤولية فلذلك عد جميع الكوادر التي في السجن قد فقدت العضوية (حميدي، ١٩٨٨، ١٩٩/٢٠٠)' وكذلك كتب في النشرات الخاصة (الانجاز)، الصادرة في اواسط شباط/ فبراير ١٩٥٣، مقالا بعنوان: "قرار حزبي بطرد منحرفين لكي لا يندفع البسطاء من جماهير (القاعدة) وراء المنشقين والخارجين عن الحزب" (الفهد، ٢٠١١، ٥٩).

وفي ١٣ نيسان/ ابريل ١٩٥٣، القت السلطات القبض على بهاء الدين نوري وبعض من جماعته، واحالتهم الى المجلس العرفي العسكري ووجه اليهم تهمة تشكيل

جمعية سرية ذات مبادئ واضحة ولها اتصالات في الداخل والخارج مع الاحزاب الشيوعية الاخرى، واصدر الحكم عليهم بالأشغال الشاقة (أسود، ١٩٨٦، ٣٠٤).

سادسا: (جماعة راية الشغيلة)

تأسست في ٦ شباط/ فبراير ١٩٥٣، بعد قرار اللجنة المركزية بطرد العناصر الحزبية المنشقة اذ بادروا الى تشكيل (المركز القيادي للحزب الشيوعي)، وقاموا بإصدار جريدة راية الشغيلة في اذار/ مارس ١٩٥٣، وكان من ابرزهم (جمال الحيدري[١٥]، وحمزة سلمان، وحسين سلطان، وبشير يوسف)، وقد انضم الى المركز بعض المنظمات الحزبية كمنظمة النجف والنعمانية والصويرة، وقسم من منظمة الكوت و غدت البصرة ولا سيما عمال النقل حتى غدة (راية الشغيلة) من اكبر المنظمات الشيوعية. وبدأت راية الشغيلة بمهاجمة (جماعة القاعدة) واتهمتهم بالانحراف واليسارية والانتهازية وقامت بإصدار مقالات بعنوان "سيروا بدربكم وسنسير بدربنا" (الفهد، ٢٠١١، ٦٠)، وقد مهد السبيل لجمال الحيدري الهروب من السجن في٣٠ اذار – مارس ١٩٥٣، لتعزيز موقف راية الشغيلة وتأليف قيادة مركزية مسؤولها جمال الحيدري، وقد حل المركز القيادي في ١٩٥٦، لتتجمع الكتل الشيوعية المتنافرة ويعد هذا الانشقاق من اقوى الانشقاقات التي تعرض لها الحزب الشيوعي واخطرها في العهد الملكي (١٩٢١/١٩٥٨)، لان قادته هم من الكوادر القيادية منذ عهد فهد (عبدالكريم، د.ت، ١٥٦/١٥٧).

المبحث الثالث

التكتلات الحزبية الشيوعية بعد ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨ حتى انقلاب ٨ شباط / فبراير ١٩٦٣

كانت ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨، من اهم الاحداث التي شهدها تاريخ العراق المعاصر فقد استطاعت هذه الثورة الاطاحة بنظام الحكم الملكي في العراق (١٩٥٨/١٩٢١)، وازالته واقامة النظام الجمهوري (ل. ع. الزبيدي، ١٩٨١، ٤٦).

ولقد ساند الحزب الشيوعي الثورة منذ اعلانها، ودعا الى مؤازرة القائمين بها من خلال البيان الذي اصدره في يوم الثورة والذي دعا فيه الى المبادرة فورا الى اطلاق سراح كافة السجناء السياسيين، واعادة العراقيين المنفيين الى الوطن، كما طلب الحزب الشيوعي من الجماهير تأليف لجان للدفاع عن الجمهورية وتنظيم فصائل المقاومة الشعبية لمجابهة الحالات الطارئة (جريدة اتحاد الشعب، ١٩٥٩).

مارس الحزب الشيوعي عمله بصورة علنية لأول مرة منذ انطلاقه بعد ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨، واستطاع ان يبسط نفوذه على الشارع وان يسير المسيرات التي تجوب شوارع بغداد في المناسبات الوطنية، ووصل به الامر ان طالب بالاشتراك بالحكم، واشترك بصورة فعلية في القضاء على حركة العقيد عبد الوهاب الشواف[١٦] عام ١٩٥٩، في الموصل واحداث كركوك في العام نفسه، الامر الذي ادى بعبد الكريم قاسم الى تجميد عمل الاحزاب حتى اقرار قانون جديد للأحزاب الذي اقره في الاول من تموز / يوليو ١٩٦٠.

اولا: الحزب الشيوعي العراقي (جماعة داوود الصائغ).

عند صدور قانون الجمعيات في الاول من كانون الثاني/ يناير ١٩٦٠، في اليوم نفسه قدم فيه الحزب الشيوعي (جماعة زكي خيري)[١٧]، طلبا للترخيص تقدم داوود الصائغ وجماعته في ٩ شباط/ فبراير ١٩٦٠م، بطلب لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي وفي اليوم نفسه حصل على الترخيص بالعمل الحزبي العلني الذي كان

مدعوما من الزعيم عبد الكريم قاسم، وقد ضم الحزب في عضويته كل من : (داوود الصائغ، وسليم شاهين، وابراهيم عبد الحسين، وجميل العلوي، وزكية ناصر، وكاظم الشاوي، وسالمة جاسم الصافي، وعجاج خلف، وكاظم محمد علي كاظم) (عبدالكريم، د.ت، ٩٣).

ارفق الحزب منهاج العمل الحزبي الذي تضمن التمسك بالنظرية الماركسية _ اللينينية والولاء المطلق لقائد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، والنضال من اجل تصفية الاستعمار وصيانة استقلال البلاد وتطوير الجمهورية بالاتجاه الديمقراطي كما يدعو الى تكوين جبهة ديمقراطية (جريدة المبدأ، ١٩٦٠)، كما امن الحزب بالمساواة بين الرجل والمرأة امام القانون وفي كل الحقوق الاجتماعية مساواة تامة وبروح العدل التام (جريدة المبدأ، ١٩٦٠).

حصل داوود الصائغ على امتياز اصدار جريدة (المبدأ)، وقد قال داوود الصائغ: "ان الاخطاء التي ارتكبها الشيوعيون من ١٤ تموز ١٩٥٨، هي التي دفعتني الى اصدار جريدة المبدأ" واصبحت لسان حال الحزب الشيوعي العراقي (صالح، ٢٠٢٠، ٢١٠).

ثانيا: الحزب الشيوعي العراقي (جماعة زكي خيري)

قدم زكي خيري سعيد ورفاقه طلبا الى وزارة الداخلية في التاسع من شباط/ فبراير ١٩٦٠، لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي وقد تألفت الهيئة المؤسسة من (زكي خيري، وتوفيق احمد محمد، وحسين احمد الرضي(سلام عادل)[١٨]، وعزيز احمد الشيخ، وعبد الرحيم شريف، وكاظم جاسم(الدكتور)، وجميل الجواد، وعامر عبد الله عمر، وعبد القادر اسماعيل البستاني، وكريم احمد الداوود، والياس حنا، ومحمد حسين ابو العيس(الدكتور)، وحسين علي الوردي، واحمد ملا قادر الباجلاني، وعبد الامير عباس العبد) (جريدة اتحاد الشعب، ١٩٦٠أ).

ارفق الحزب منهاجه الذي اسماه (الميثاق الوطني) الذي تضمن مقدمة وخمسة ابواب، الا ان وزارة الداخلية اعترضت على بعض فقرات النظام الداخلي مثل كلمة

(الثورية) وطالبت بحذفها لتعارضها مع احكام قانون الجمعيات، كما رات الوزارة وجوب تحديد وايضاح تعبير (الميثاق الوطني) وكذلك ايضاح تعبير (الماركسية / اللينينية) (جريدة اتحاد الشعب، ١٩٦٠ب).

استجاب زكي خيري، لطلبات وزارة الداخلية، فقد ازيلت كلمة (الثورية)، وابدل تعبير(الميثاق الوطني)، وتم ايضاح وتنفيذ كل ما طلب منه، الا ان وزارة الداخلية رفضت اجازة الحزب بحجة انها اجازت حزبا سياسيا اخر بذات الاسم (العاني والحربي، د.ت، ٥٥).

وقد بادر الحزب الشيوعي (جماعة زكي خيري) في ١٤ شباط / فبراير ١٩٦٠م، بالتنازل عن اسمه وابلغ الوزارة بانه قرر تغيير اسم الحزب المقترح تأسيسه الى اسم اخر، وهو حزب (اتحاد الشعب) تجنبا لأي اشكال قانوني (جريدة الاستقلال، ١٩٦٠)، الا ان وزير الداخلية الزعيم الركن احمد محمد يحيى رفض تغيير اسم الحزب واعلم قادته بان طلبهم رفض اساسا لان اهداف حزبهم تتماثل مع تلك التي هي للحزب الشيوعي العراقي (جماعة داوود الصائغ) المجاز فعلا وان قانون الجمعيات لا يسمح بتأسيس حزبين سياسيين لهما الاهداف نفسها تقريبا (بطاطو، ١٩٩٩، ص ٢٥٣).

رد عضو الهيئة المؤسسة للحزب سلام عادل، بتحدي وبجرأة على عدم اجازة الحزب قائلا: "اننا لا نحتاج الى رخصة لكي نوجد، فحزبنا موجود منذ ربع قرن" (بطاطو، ١٩٩٩، ص ٢٥٣)، وتلاحقت اجراءات الحكومة ضد الحزب الشيوعي وواجهته فصدرت عدة قرارات منها اغلاق صحيفة الحزب المركزية (اتحاد الشعب) في ايلول/ سبتمبر ١٩٦٠م، من قبل الحاكم العسكري ومنع تداول الصحيفة في العراق" (الشعب، ١٩٦٣)، كما تم حضر اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي [١٩] في نيسان/ ابريل ١٩٦١م، واعتقال سكرتيره العام نوري عبد الرزاق حسين وكذلك حل جماعة (انصار السلم)[٢٠]برئاسة عزيز شريف في ايار/ مايو ١٩٦١، كما تم اقصاء الوزراء

الشيوعيين (نزيهة الدليمي [٢١]، وعوني يوسف، وفيصل السامر) (الخرسان، ١٩٩٣، ١٠١).

عاد سلام عادل في العام ١٩٦٢، مع جمال الحيدري[٢٢] الى بغداد وامر بعقد اجتماع موسع تم خلاله حل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، فقد نحي عامر عبد الله وبهاء الدين نوري، عن جميع مراكزهم القيادية وتجميد عضويتهما وتجريد زكي خيري من منصبه في المكتب السياسي ونقله الى ارياف الفرات الاوسط، كما تم تنحية محمد حسين ابو العيس من اللجنة المركزية، وفي ختام اعمال الاجتماع جرا انتخاب سلام عادل سكرتيرا اول للحزب وظل في منصبه الى قيام انقلاب ٨ شباط/ فبراير ١٩٦٣، في العراق اذ صدر في حقه حكم الاعدام هو و رفيقيه محمد حسين ابو العيس وحسن عوينة، في ٧ اذار/ مارس ١٩٦٣م (الخرسان، ١٩٩٣، ١٠٥).

ثالثا: الحزب الجمهوري

بعد الانقسام الذي وقع في صفوف الحزب الشيوعي، اسس عدد من اليساريين حزبا معتدلا باسم (الحزب الجمهوري)، بعدما ايقن زكي خيري ان لا امل له بالترخيص (خدوري، د.ت، ١٩٣).

في ٢ شباط/ فبراير ١٩٦٠م، قدم عبد الفتاح ابراهيم[٢٣] ورفاقه(محمد مهدي الجواهري، واحمد جعفر الاوقاتي، وصديق الاتروشي، وعبود مهدي زلزلة، وعبد الرزاق مطر، وطه باقر، وصالح الشالجي، وعبد الحليم كاشف الغطاء، وعبد الحميد الحكاك، ورفيق علي، ومهدي الاحمر، وحسن الاسدي، وعبد الامير مجيد الصفار، وسليم حلاوي، وحسن جدوع، ونيازي فرانكول، وشاكر الحريري، ونايف الحسن، وسعيد عباس، وعبد الصمد عبد القادر الطالباني، وجلال شريف)، طلبا الى وزارة الداخلية لتاسيس حزب سياسي باسم (الحزب الجمهوري) (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٢٤١).

وارفقوا بطلبهم منهاج الحزب الذي نصت المادة الاولى منه، ان الحزب يسعى بالوسائل الديمقراطية الى صيانة الجمهورية وتوطيد اركان الوحدة العراقية وتعزيز

النهج الجمهوري الديمقراطي لإقامة نظام نيابي برلماني يستند الى مجلس وطني واحد منتخب بصورة حرة وبطريقة الانتخاب المباشر و وتوطيد الوحدة الوطنية على اساس متين ودعا الى سياسة الحياد الايجابي وتوثيق الصداقة مع شعوب اسيا وافريقيا وتثبيت سياسة التضامن العربي ودعا الى وضع وتنفيذ خطة اقتصادية وطنية تقوم على تخصيص اعلى نسبة من الدخل الوطني بالاستثمار الانتاجي بجميع الامكانيات الاقتصادية انتفاعا يؤدي الى بناء الاساس الاقتصادي وزيادة الدخل القومي وضمان حسن توزيعه بين جميع طبقات المجتمع (مجلة الثقافة الجديدة، ١٩٦٠، ١١٥–١٢٢).

اعترضت وزارة الداخلية على منهاج الحزب، بحجة انه يشير الى توقع اعلان الدستور الدائم، كما رفضت وزارة الداخلية كلمتي (الشعب العربي) و(الشعب الكردي) (جريدة الزمان، ١٩٦٠)، فقام المؤسسون بتعديل بعض مناهج الطلب مرة اخرى في ١٥ اذار/ مارس ١٩٦٠م، بعد ان غير كلمة الشعب الى القومية ومجلس نيابي واحد الى (نظام برلماني)، ابلغ عبد الفتاح ابراهيم رفاقه برفض الطلب في ٢٧ اذار/ مارس ١٩٦٠، فقدمت الهيئة المؤسسة مذكرة الى الزعيم عبد الكريم قاسم انتقدت فيه النظام السياسي السائد وطالبت بإطلاق الحريات الديمقراطية وعدم وضع القيود امام الحريات السياسية (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٢٨٤).

الخاتمة

منذ انطلاق الفكر الماركسي في العراق من عقاله في بدايات القرن العشرين من القرن الماضي، ظهر الداعون الى السفور والتحرر والمنادون بالتيار اليساري؛ ولكون ائتلافهم بحلقات صغيرة متفرقة لا تستند الى قاعدة جماهيرية تتعاطف معهم، لم يتبلور هذا الفكر الى بعد انطلاق الحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٣٥، ولكونه كان في طور التكوين تعرض الى العديد من الانقسامات التي اضعفت بنيته وتماسكه.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، وما اعلنت عنه الحكومة العراقية عزمها بإطلاق الحريات الحزبية ظهرت العديد من التكتلات التي حملت الفكر

الماركسي واهداف الحزب الشيوعي العراقي بمسميات شتى ؛ الا ان الحكومة ما لبثت ان بدأت تشن على من يحمل الفكر الماركسي واهداف الشيوعية الاممية حملة محاربة لمن يروج او يساعد على نشر الافكار الاشتراكية او الفوضوية او البلشفية، الذي تكلل في نهاية عقد الاربعينيات من القرن الماضي بإعدام يوسف سلمان يوسف (فهد) واعضاء مكتبه السياسي، الامر الذي اضعف قليلا دعاة الفكر الشيوعي في العراق وادى بهم الامر الى انتهاج العمل السري في تنظيماتهم او العمل بواجهات علنية اخرى .

وعند قيام ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨م، تنفس الشيوعيين الصعداء وبدأوا بالعمل لأول مرة بصورة علنية حتى بدون اجازة لعملهم كباقي الاحزاب العراقية التي ما لبثت ان بدائت بالعمل السياسي، وابدا الحزب الشيوعي العراقي تعاطف كبير مع قادة ثورة ١٤ تموز (الزعيم عبد الكريم قاسم)، الذي قربهم منه، على الرغم من ادعائه بانه:" فوق الميول والاتجاهات"، وظهر ذلك في موقفه من الجمهورية العربية المتحدة الذي تطابق مع موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يدعو الى (اتحاد فدرالي)، وتدخلهم في انهاء حركة عبد الوهاب الشواف في الموصل، الا ان عبد الكريم قاسم قلب لهم ظهر المجن بعد احداث كركوك ١٩٥٩م، وما رافقها من استباحة للمدينة، فاوعز بتعطيل عمل الاحزاب الا بعد صدور قانون الاحزاب ١٩٦٠م، الذي شطر الحزب الشيوعي العراقي الى قسمين الاول مثله داوود الصائغ الذي حظي بدعم عبد الكريم قاسم وقد اجيز، والثاني مثله زكي خيري الذي لم يسمح له بالعمل العلني ورفض اجازته بذرائع شتى، حتى بعد تغيير اسمه الى حزب (اتحاد الشعب). وعاد الى يعمل بصورة سرية مرة اخرى حتى انقلاب ٨ شباط/ فبراير ١٩٦٣م، الذي قضى على اي امل للحزب الشيوعي العراقي بالاشتراك بالحكم كما كان يحلم.

الهوامش

(١) ولد عام ١٩٠٣ ، من اب عربي و ام تركمانية ، تاثر بالأفكار الاشتراكية خلال فترة وجوده في المانيا حيث شهد ثورة عام ١٩١٩م ، العمالية وذلك قبل ان يعود للعراق عام ١٩٢٠م ، وكان الرجال قد صحب اسرته الى المانيا خلال الحرب العالمية الاولى اذ كان والده ضابطا في الجيش العثماني وقضى دورة عسكرية هناك ،(الخرسان، ١٩٩٣، ١٦).

(٢) ولد في بغداد لأسرة كلدانية نازحة من قرية برطلة شمال العراق ، ومن بغداد انتقلت عائلته لتستقر في البصرة ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة السريان والمتوسطة في مدرسة الارسالية التبشيرية الامريكية المعروفة باسم راس الرجاء درس فيها خلال عامي ١٩١٤-١٩١٦ وبعدها ترك الدراسة ليتفرغ للعمل ككاتب في معسكرات الجيش البريطاني ، ثم انتقل الى مدينة الناصرية ليشتغل في معمل ثلج كانت تملكه اسرته ، غادر العراق الى بيروت ومنها الى فرنسا اذ رشح للدراسة في جامعة كادحي الشرق في موسكو خلال الفترة (١٩٣٥-١٩٣٧) وعاد بعدها الى العراق عام ١٩٣٨ ، اعدم في ١٤ شباط ١٩٤٩، (الخرسان، ١٩٩٣، ٢٢٥-٢٢٦).

(٣) يوسف فيساريونوفيتش ستالين ، ولد في ١٨كانون الثاني ١٨٧٨ في جورجيا وهو الرئيس الثاني للاتحاد السوفيتي ، شغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢، ومنصب رئيس نمجلس الدولة من ١٩٤١ حتى ١٩٥٣، توفي في ٥ اذار ١٩٥٣.(الموسوعة الحرة العالمية، د.ت).

(٤) ولد عام ١٩٠٨ في الموصل ، تخرج من المعهد العالي للمعلمين واصبح معلم مدرسة ثانوية ، وهو من الطبقة الوسطى ابن تاجر صغير ، انظم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١م وطرد من الحزب عام ١٩٤٢م، وشكل جناح المؤتمرون ، (بطاطو، ٢٠١١، ١٥١).

(٥) من اهالي البصرة قضاء القرنة التحق بالارسالية التبشيرية الامريكية في الثالثة عشر من عمره مظهرا تفوقا دراسيا عن اقرانه مما حدا بمدير الارسالية الهولندي الاب (شان سا)ان يشمله برعايته : (الخرسان، ١٩٩٣، ٢٦).

(٦) ولد عام ١٩٠٧ في الموصل ، وتخرج من دار المعلمين العالي ١٩٢٨م وارتبط بالحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤١م واصبح عضو اللجنة المركزية عام (١٩٤١-١٩٤٣)، (العاني والحربي، د.ت، ٩٣).

(٧) منظمة شيوعية دولية مركزها موسكو، اسست بمبادرة من لينين في اذار عام ١٩١٩ ، وضمت الاحزاب الشيوعية بصفة فروع لها، وكانت قرارات مؤتمراتها ملزمة التنفيذ من قبل هذه الاحزاب

وعقدت سبع مؤتمرات لها في موسكو كان اخرها عام ١٩٣٥، وحلت في عام ١٩٤٣ في ظروف الحرب العالمية الثانية وتحالف الاتحاد السوفيتي مع بريطانيا وحليفاتها ايام حكم استالين. (عبدالكريم، ٢٠٠١، ص ٧).

(٨) ولد في اربيل عام ١٩٢٣، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٤٣م، واصبح قيادي بارز في راية الشغيلة ثم الحزب الشيوعي العراقي في الخمسينيات ، واصبح عضوا في حزب هيوا (الامل) وحزب وحدة النضال ثم الحزب الشيوعي لكردستان العراق ، ثم انضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٥٧م، توفي في اربيل عام ٢٠٠١م، (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٣٣٤).

(٩) ولد عام ١٨٩١، في بغداد وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي ، اكمل كلية الحقوق في استانبول ، كما حصل على شهادة الحقوق من باريس ١٩١٤م، ودخل الجيش العثماني بصفة ضابط احتياط في فلسطين ، وبعد الحرب العالمية الاولى ، زاول المحاماة في دمشق ودرس في كلية الحقوق ، عاد الى بغداد عام ١٩٢١، وعين عميد كلية الحقوق فمديرا للمعارف عام ١٩٢٧م، فرئيسا للوزراء ثلاث مرات ، ورئيسا للنواب ، واسس حزب الاحرار عام ١٩٤٦م، وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، اعتقل ثلاث سنوات وبع اطلاق سراحه انزوى في منزله في بغداد ثم انتقل الى بيروت وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٦٨م، (السويدي، ٢٠١١).

(١٠) ولد عام ١٨٩٨م، وهو اصغر ابناء الشريف حسين تولى مهام عسكرية ابان الثورة العربية ضد الاتراك ، ورد اسمه في قائمة المرشحين للوصاية على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي الاول عام ١٩٣٩م، توفي عام ١٩٧٠م، في استانبول، (الكيالي، د.ت، ٥٣).

(١١) ولد عام ١٩٠٤في الانبار، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٢م، عين قاضيا عام ١٩٤٣م، عملا ضمن جماعة (الاهالي)، وانشق عنهم بسبب خلاف مع كامل الجادرجي ثم انضم الى حزب الشعب عام ١٩٤٥م، ثم سافر الى سوريا ولبنان واتصل بقيادة الحركة الشيوعية لاخذ رائيهم في تاسيس حزبه ، ثم اصبح رئيسا لحزب الشعب حتى اغلاقه عام ١٩٤٧م، ثم عين وزيرا للعدل عام ١٩٦٨م، توفي في ٢١نيسان ١٩٩٠م، (البوتاني، ٢٠١٢، ٣٥٢).

(١٢) ولد في النجف عام ١٩٠٠م، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٢م،شغل مناصب عديدة في الوية الوسط والجنوب ، وكان عضوا في البرلمان العراقي (١٩٣٠- ١٩٣٥)، ثم اصبح وزيرا للداخلية عام ١٩٤٦م، تراس حزب الاحرار لغاية الغائه عام ١٩٤٨م، للمزيد ينظر: (الجابري، ١٩٩٦، ١٥٩).

(١٣) ولد عام ١٩١٧م، في مدينة الكاظمية في بغداد خريج الدراسة الابتدائية ، عمل ميكانيكيا ، وانضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٧م، وتدرج في المناصب الحزبية واصبح في شباط ١٩٤٩م، عظو اللجنة المركزية ، (بطاطو، ٢٠١١، ٢٣١).

(١٤) ولد عام ١٩٠٨م، في قرية دالوجة في قرة داغ شمال العراق، انظم الى الحزب الشيوعي العراقي واصبح في نيسان ١٩٤٨م، مسؤول لجنة محلية السليمانية ، وفي عام ١٩٤٩م، اختير عضوا في اللجنة المركزية التي يترائسها زكي وطبان ، وبعد اعتقال الاخير تسلم في ايلول ١٩٤٩م، رئاسة الحزب. (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ١٢١).

(١٥) ولد في اربيل ١٩٢٦م، وانظم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٥م، طرد من الجامعة بعد حكمه بالسجن لنشاطه السياسي ، عارض عام ١٩٥٣م، ايجاد لجنة قيادية للفرع الكردي للحزب الشيوعي كما عارض ادخال بند في منهاج الحزب الشيوعي ، يعترف للاكراد بحق تقرير المصير بما في ذلك الانفصال للشعب الكردي ، نتيجة لذلك فك الحيدري ارتباطه بالحزب ليؤسس جماعة(راية الشغيلة) وبعد ان عاد الى الحزب اصبح عضوا في المكتب السياسي ١٩٥٦-١٩٦٣، قتل في ٢١ تموز ١٩٦٣، (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٣٧٨).

(١٦) ولد في بغداد عام ١٩١٨م، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار سنة ١٩٥٣م، عين قائدا للواء الخامس في الموصل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، قاد حركته المشهورة ب(حركة الشواف) ، في الموصل في ٨ اذار ١٩٥٩م، ضد حكم الزعيم عبد الكريم قاسم وقتل على اثرها، (الدرة، ١٩٧٨، ١٢٥).

(١٧) ولد في بغداد ١٩١١م، ساهم في الحركة الوطنية ودعم الحركة النقابية العمالية، تعلم الانكليزية للاطلاع على الفكر الماركسي ، شارك في تاسيس الحركات الماركسية الاولى لتاسيس الحزب الشيوعي العراقي في اواخر العشرينيات من القرن الماضي ، اصبح عضوا في اول لجنة للحزب الشيوعي العراقي ، وعضو تحرير اول جريدة مركزية للحزب (كفاح الشعب) عام ١٩٥٣م، ترجم العديد من الكتب الماركيسية في السجن وبعد اطلاق سراحه عام ١٩٥٨م، غادر العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م، توفي في ١٩ شباط ١٩٩٥م، (خيري، ١٩٩٤).

(١٨) ولد في النجف عام ١٩٢٢م، انتمى للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٣م، امتهن التعليم وانتخب سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٥م، اعدم بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م، (البوتاني، ٢٠١٢، ٢٨).

(١٩) احدى التنظيمات التابعة للحزب الشيوعي العراقي ، تعرضت للملاحقة من قبل سلطة الزعيم عبد الكريم قاسم١٩٦٠م، اذ اغلقت كل مراكزها في بغداد باستثناء مقرها الرئيس وقد انخفض عدد اعضائها بسبب الملاحقة والاعتقال على يد السلطة ، اذ اعتقل سكرتيرها العام نوري عبد الرزاق بعد اقتحام مقره من قبل الشرطة في تشرين الاول ١٩٦٠م، حل الاتحاد في نيسان ١٩٦١م، (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٢٢٦).

(٢٠) منظمة سرية ضمت الشباب اليساريين، تأسست في بغداد عام ١٩٤٦م، عندما سمح للأحزاب باستئناف نشاطها لكن اجازتها سحبت بعدما الحكومة اتهمتها بالدعوة للأفكار الشيوعية ، كان يقودها ، عبد الوهاب محمود ، منتصف العام ١٩٥٠م، ثم تولى قيادتها عزيز شريف ١٩٥٤م، وعقد مؤتمرها الاول الذي حضره(توفيق منير، طلعت الشيباني، محمد الجلبي، الشيخ عبد الكريم الماشطة، فاروق برتو، يوسف العاني)، ضلت المنظمة تعمل بصورة سرية برغم عدم اجازتها، اتخذت الحكومة في ايار ١٩٦١م، بحل جماعة انصار السلم . (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٢١٢).

(٢١) ولدت في ١ تموز ١٩٢٤ في بغداد ، ودخلت مدرسة التطبيقات دار المعلمات العالي في عام ١٩٣٠، انهت دراستها الابتدائية و المتوسطة عام ١٩٣٩، ودخلت الثانوية المركزية للبنات في العام نفسه ، التحقت بالكلية الطبية الملكية عام ١٩٤١ وتخرجت منها عام ١٩٤٨، اصبحت عضوا في الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٠ وانتخبت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ رئيسة لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة في منظمة انصار السلم وكانت من الموقعين على ميثاق جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧. للمزيد ينظر: (غانم، ٢٠١٤، ٢٦-١٩١).

(٢٢) ولدر في اربيل عام ١٩٢٦م، وانظم الى الحزب الشيوعي العراقي عام١٩٤٥م، طرد من الجامعة بعد حكمه بالسجن لنشاطه السياسي، عارض عام ١٩٥٣م، ايجاد قيادة للفرع الكردي للحزب الشيوعي العراقي ، فك ارتباطه بالحزب ليؤسس جماعة (راية الشغيلة) وبعد ان عاد الى الاحزب الشيوعي العراقي اصبح عضوا في المكتب السياسي (١٩٥٦-١٩٦٣)، قتل في ٢١ر تموز ١٩٦٣م، (الخرسان، ١٩٩٣، ٣٧٨).

(٢٣) ولد عام ١٩٠٦م، في مدينة عنة (محافظة الانبار)، درس في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٢٨م، وعين مدرسا في الموصل ثم في البصرة ، واسس بالتعاون مع الشباب المثقف (جماعة الاهالي)، التي تفرع منها احزاب اشتراكية وليبرالية ، ساند عبد الكريم قاسم في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بكتاباته، توفي في آب ٢٠٠٣ ، (ح. ل. الزبيدي، ٢٠٠٧، ٣٩٨).

المصادر والمراجع

أسود، ع. ا. م. (١٩٨٦). *موسوعة السياسة العراقية Encyclopedia of Iraqi Politics*. (مج. ٦).

البوتاني، ع. ا. (٢٠١٢). نظرة في الكوردلوجيا العربية العراقية ١٩٣٢-١٩٧٠ Freshness in the Iraqi Arab Chordology 1932-1970. *مجلة كوفاري ئه كاديمي كورد*.

الجابري، س. ج. (١٩٩٦). *سعد صالح ودوره السياسي في العراق Saad Saleh Political Role in Iraq*. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة بغداد.

الجبوري، م. ح. (٢٠٠٠). *الاحتلال البريطاني الثاني للعراق The Second British Occupation of Iraq*. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الموصل.

الخرسان، ص. (١٩٩٣). *صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق Pages From The History of The Communist Organization in Iraq*. دار الفرات.

الدرة، م. (١٩٧٨). *ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ فصل من تاريخ المعاصر Mosul National Revolution 1959 a Chapter in Contemporary History*.

الدوري، ز. (٢٠١٤). *الفكر السياسي للأحزاب والحركات العلمانية في العراق The Political Thought of The Secular Parties and Organization in Iraq*. مطبعة جداول.

الزبيدي، ح. ل. (٢٠٠٧). *موسوعة الأحزاب العراقية Iraqi Parties Encyclopedia*. مؤسسة العارف للمطبوعات.

الزبيدي، ل. ع. (١٩٨١). *ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق The Revolution of July 14، 1958 in Iraq*. (ط. ٢). مكتبة اليقظة العربية.

السنبسي، خ. م. ش. (٢٠٢٠). *التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-١٧ تموز ١٩٦٨ Organizations and Political Parties in Iraq July 14 1958 - July 17 1968*. دار المبادرة للطباعة والنشر .

السويدي، ت. (٢٠١١). *مذكراتي نصف قرن من تاريخ القضية العربية My Half Century Memoirs from The History of The Arab Cause*. (ط. ٣). دار الحكمة.

العاني، ن. ع.، و الحربي، ع. ج. (د.ت). *تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري History of the Iraqi Ministries in the Republican Era*. (مج. ٤).

الفهد، ع. ا. م. (٢٠١١). *الأحزاب السياسية في العراق Political Parties in Iraq*.

الكيالي، ع. (د.ت). *موسوعة السياسة Encyclopedia of Politics*. الدار العربية للدراسات والنشر.

الموسوعة الحرة العالمية. (د.ت).*www.wikipedia.com* .

بطاطو، ح. (١٩٩٩). *العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار)، الكتاب الثالث Iraq (Communists، Baathists، and Free Officers) Third Book* (ع. الرزاز (مترجم)؛ (ط. ٢). مؤسسة الابحاث العربية.

بطاطو، ح. (٢٠١١). *العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني The Iraq، Communist Party، Second Book* . (ع. الرزاز (مترجم)). دار الحياة للطباعة والنشر.

جريدة اتحاد الشعب. (١٩٥٩). بدون عنوان. *جريدة اتحاد الشعب*، *١٤٧* .

جريدة اتحاد الشعب. (١٩٦٠a). No Title. *جريدة اتحاد الشعب*، *٢٩٨* .

جريدة اتحاد الشعب. (١٩٦٠b). بدون عنوان. *جريدة اتحاد الشعب*، *١٣* .

جريدة الاستقلال. (١٩٦٠). بدون عنوان. *جريدة الاستقلال*، *٣٧٢* .

جريدة الزمان. (١٩٦٠). بدون عنوان. *جريدة الزمان*، *٦٧٨١* .

جريدة الشعب. (١٩٦٣). بدون عنوان. *جريدة اتحاد الشعب*، *١٨١* .

جريدة المبدأ. (١٩٦٠). بدون عنوان. *جريدة المبدأ*، *٢٦١* .

المنهاج والنظام الداخلي لحزب الشعب The Platform and the Internal Regulation، (١٩٤٦). (حزب الشعب).

حسين، ف. (١٩٨٤). *الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٥٨ Political Thought in Contemporary Iraq 1945 - 1958*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات.

حميدي. (١٩٨٨). *التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨ Internal Political Developments and Trends in Iraq 1953 - 1958*.

خدوري، م. (د.ت). *العراق الجمهوري Republican Iraq*. مطبعة أمير.

خليل، ع. غ. (١٩٨٤). *أحزاب المعارضة العلنية في العراق، ١٩٤٦-١٩٥٨ Overt Opposition Parties in Iraq، 1946-1958* . مطبعة الانتصار .

خيري، ز. (١٩٩٤). *صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم The Echo of The Years in The Memory of a Veteran Iraqi Communist*.

دار الكتب والوثائق العراقية. *البلاط الملكي في وزارة الداخلية، الأحزاب السياسية The Royal Court in The Ministry of The Interior، Political Parties*، رقم الوثيقة ٣١١١ ٤٤٩٥.

صالح، م. و. ع. (٢٠٢٠). *التجربة الناصرية وأثرها في حياة العراق السياسية (١٩٥٢-١٩٧٠م) The Nasserist Experience and its Impact on Iraq's Political Life (1952-1970)*، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الموصل.

عبدالكريم، س. (د.ت). *أضواء على الحركة الشيوعية في العراق Spotlight on the Communist Organization in Iraq*. دار المرصاد.

عبدالكريم، س. (٢٠٠١). *موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق Brief Highlights of the Communist Organization in Iraq*. مطبعة الاندلس .

عبو، ع. م. (٢٠١٠). *قضايا السياسة الخارجية في مواقف الأحزاب العراقية ١٩٤٦-١٩٥٨ Foreign Policy Issues in the Positions of the Iraqi Parties 1946-1958*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل.

عثمان، ع. ج. م. (٢٠٠١). *موقف الأحزاب السياسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨ The Position of Political Parties on Social Issues in Iraq 1946-1958*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل.

عليوه، س. (٢٠١٠). *حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة Protecting Children During Armed Conflict*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر بماتنه.

غانم، م. خ. (٢٠١٤). *نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية و السياسية العراقية Naziha Al-Dulaimi and Her Role in The Iraqi National and Political Movement*. دار الرواد المزدهرة .

مجلة الثقافة الجديدة. (١٩٦٠). بدون عنوان. *مجلة الثقافة الجديدة*، ٨(١٥).